اللغـة بين الاكتسـاب و التـــعلّم

– نماذج من رياض ومدارس الأطفال بمنطقة الرويبة –

The language between acquisition and learning
Examples from kindergartens and schools for children in the Rouiba area -

لاميـة حمــزة [1]

[1]**جامعة أبو القاسم سعد الله ـ الجزائر2 ـ / الجزائر، البريد الالكتروني: lamiamelia16@gmail.com**

تاريخ الاستلام: 2020/05/08 تاريخ القبول: 2020/05/22 تاريخ النشر: 2020/06/17

ملخص

يهدف موضوعنا إلى إبراز الفرق بين مصطلحي الاكتساب و التعلم للغة، و كذا العلاقة الموجودة بينهما باعتبار أن المكتسبات القبلية لا يمكن تجاهلها خلال عملية التعلم ما دامت هذه الأخيرة عملية بنائية(مثلما قال بياجي)، فعملية تعلم اللغة الثانية لا يمكن أن يتم بمعزل عن مكتسبات الطفل بلغته الأولى و أن الاكتساب و التعلّم لا يمكن أن يحدثا بنفس الكيفية لدى جميع الأطفال لوجود فروق فردية بينهم و التي تمس جميع جوانب الشخصية فقد تكون هذه الفروق جسمية، أو عقلية إدراكية، أو انفعالية نفسية، أو اجتماعية ...

الكلمات المفتاحية: اللّغة ؛ الاكتساب ؛ التعلّم ؛ الطفل؛ الروضة؛ المدرسة .

Abstract

The focus of this research aims to show the difference and the relation that exist between the two terms: Language Acquisition and Language Learning ,since the pre-acquired knowledge cannot be ignored during the process of learning, considered principally as a

المؤلف المرسل: لاميـة حمــزة

constructive activities. Thus, learning a second language cannot happen independently of the child's acquired knowledge in his first language, even both processes, learning and acquisition, cannot be performed in the same way for all children, because of the individual differences between them, related to all the sides of personality, that could be physical, mental, perceptive, emotional , psychological, or social.

key words: Language; acquisition; learning; The child; Kindergarten; The school .

Résumé

L'objectif de notre recherche est de présenter la différence et la relation qui existent entre les deux termes : Acquisition et Apprentissage d'une langue, étant donné que les pré-acquis ne peuvent être ignorés durant le processus de l'apprentissage, considéré principalement comme une activité constructive, Ainsi , l'apprentissage d'une langue seconde ne peut se faire indépendamment des acquis de l'enfant dans sa langue première, même l'acquisition et l'apprentissage, ne peuvent s'effectuer de la même manière chez tous les enfants, vu la présence de différences individuelles entre eux, liées à l'ensemblede la personnalité, qui pourraient être d'ordre physique, mental, perceptif, émotionnel psychologique ou social.

les mots clés : Langue ; acquisition ; apprentissage ; L'enfant ; Maternelle ; L'école .

مقدّمــة

منذ عهد بعيد و اللغة موضع عناية عدد كبير من الباحثين، فقد بذلوا جهودا قيمة في محاولة الكشف عن أسرارها وعن ماضيها الدفين، و بالرّغم من أن الإنسان قد ألفها من حوله و شرع في اكتسابها منذ أن أطلق صرخة ميلاده، و منذ أن فتح أعينه لأول مرة في هذا الكون، إلا أن هناك العديد من المسائل اللغوية ظلت إلى حد اليوم في طي المجهول فها هو مصطلح "**اكتساب اللغة**"**Acquisition** لا يزال مضلّلا، والكثير من أمهات الكتب لا زالت تردفه بمصطلح "**التعلم**"**Apprentissage**، و هذا ما نجده عند شارل بوتون Charles boutonفي كتابه

الموسوم ب اللسانيات التطبيقيةLinguistique appliquée حيث خصص فيه فصلين، الفصل الأول "في تعليم لغة الأم"، و الفصل الثاني "في اكتساب اللغة الأجنبية في سياق مدرسي".

و مثل هذا نجده أيضا عند علي القاسمي، الذي تبنى مصطلح"الاكتساب" ليشير به عموما إلى العملية لتي تنمو بها القدرة اللغوية لدى الإنسان، حيث يدل مصطلح "اكتساب اللغة الأولى" على نمو اللغة لدى الأطفال، في حين يتعلق مصطلح "اكتساب اللغة الثانية" بنمو اللغة لدى البالغين، و مثل هذه الحدة في التداخل ينتظر منها أن تسبب لبساً و غموضا و إبهاما عند الدارسين، و من هذا المنطلق وجب علينا إثارة هذه النقطة الاصطلاحية، فهل الاكتساب هو نفسه التعلم ؟ و إذا كان هذا التصور من باب الخلط العشوائي، فما هو الفرق بينهما ؟ و ما هي العلاقة التي تربطهما ؟

إنّ الهدف من تعليم اللّغة هو اكتساب المتعلّم مهارة التّعبير الشّفوي، باعتباره جوهر الممارسة الفعلية للحدث اللغوي، و باعتبار أنّ اللّغة أصوات منطوقة قبل أن تكون حروفا مكتوبة، و لذلك كان الاهتمام بالأداء المنطوق، حيث إنّ رصيد الطفل اللغوي ينكشف أكثر عن طريق الكلام الذي يصدر عنه، و لهذا اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصف السلوك اللغوي و تفسيره عن طريق الاستقراء و التصنيف و التقعيد ، كما كان لِزاما علينا تبني المنهج المقارن لتوضيح حدود الاختلاف و حدود التلاقي بين مصطلحي الاكتساب و التعلم فكان منهجنا وصفيا تحليليا مقارنا، فقد تضمنت الدراسة تحليل لمفهومي اكتساب اللغة، و التعلّم، لنقم بدراسة تطبيقية عنوناها ب "تحليل الاستعمال اللغوي لدى أطفال الرياض والمدارس بمنطقة الرويبة –دراسة معجمية–"،عمدنا فيه إلى تحليل سلوكات الأطفال اللغوية، بالوقوف على الجانب المعجمي (الإفرادي) لملامسة تطور اكتساب اللغة العربية الفصحى و تعلمها لدى هؤلاء، و قد اخترنا منطقة الرويبة نموذجا لمعرفتنا الجيدة للمنطقة و للاستعمالات اللغوية الموجودة فيها، حيث تتعايش بها اللّهجات العامية و القبائلية و اللغة الفرنسية .

I. تحليل لمصطلحي الاكتساب و التعلم للغة

لقد اهتم اللغويون و علماء النفس و علماء التربية و غيرهم ... بموضوع اكتساب اللغة و تعلّمها، بغية اكتشاف و تحليل و تفسير ظاهرة اللغة العجيبة، التي استطاع أن يكتسبها الطفل خلال سنوات قليلة

من ولادته، و لئن كانت عملية اكتساب اللغة تتم بشكل عفوي طبيعي بطريقة غير واعية عن طريق الاستماع و المحاكاة المستمرين لمختلف المواقف اليومي التي تحدث في مجتمعه و التي سيعبر عنها بلغته الأولى التي اكتسبها في محيطه، فإنّ عملية تعلم اللغة الثانية سيكون بطريقة واعية، منظمة، تحتاج إلى جهد للتمكن من معرفة قواعدها و من ثم التحدث بها بطريقة سليمة، و لا بدّ من الاعتراف أن هذه اللغة– الثانية– غريبة بالنسبة للطفل، فلا يستصيغها بسهولة في بداية تعلمه لهذا ظهرت صعوبات كثيرة فيما يخص تعلم اللغة الثانية، و لما تحقق النجاح لميدان اكتساب اللغة الأولى كان لزاما على ميدان اللغة الثانية أن يستمد بعض المعارف– المتعلقة بالاكتساب – التي تخوله إلى وضع طرق و مناهج مناسبة لتعلم اللغة، و يغلب علينا الظن انه لهذا السبب حدث الخلط بين مصطلحي الاكتساب و التعلم للغة فأصبحت لا تثار مسألة اكتساب اللغة إلا و تثار معها مسألة تعلم للغة، حتى إن البعض جعلهما مترادفين و لهذا وجب علينا التفريق بين المصطلحين لمعرفة ماهيتهما أهما مترادفين أم متعاقبين؟

I. معنى الاكتساب اللغوي

لغة : من مادة (ك س ب):أصله الجمع:كسب يكسب كسبا و تكسب، و اكتسب: تصرف و اجتهد، و الكسب: الطلب و السعي[1] ، و قد ورد في معجم مقاييس اللغة أن كسب: يدل على ابتغاء و طلب و إصابة[2]. و يقول "بدر الدين بن تريدي" في قاموسه التربوي: الاكتساب مصدر من الفعل اكتسب، و المكتسب"مجموع المواقف و المعارف و الكفاءات و التجارب التي حصل عليها، و امتلكها فعلا شخص من الأشخاص"[3]. و هناك من يرى أنه "يتضمن الحصول على شيء لم يكن لدى الفرد سابقا"[4].

اصــطلاحا : الاكتساب خاصية تميز لغة الانسان عن لغة الحيوان التي تبدو و كأنها تنتقل بالمورثات(الجينات)، فالأطفال لا لغة لهم عند الولادة، و لكنهم يكتسبونها تدريجيا عن طريق السماع المستمر للناطقين بها و محاولة استنباط معناها من المقام ، و بعدها يصبحون قادرين على إنتاج جمل لم يسمعوها من قبل[5].

يستخدم مصطلح اكتساب اللغة عادة للدلالة على العملية التي بفضلها يصبح الطفل متمكنا من لغتة الأم، فهي متعلقة بنمو اللغة لدى الطفل في مرحلة ما قبل سن السادسة أي قبل دخوله المدرسة، و بالتالي فالاكتساب هو "أخذ اللغة بسهولة و يسر و بطريقة طبيعية لا شعورية و دون بذل طاقة في ذلك، حيث تتم هذه العملية بطريقة غير واعية و يجهل فيها الطفل وجود قواعد لغوية...و قد ارتبطت هذه الفترة باكتساب اللغة الأولى أي لغة الأم"[2] و من هنا نستنتج أن عملية اكتساب اللغة لدى الطفل تكون بشكل عفوي طبيعي، من غير قصد و لا وعي و بكيفية مستمرة طيلة مرحلة طفولته المبكرة، ليكتمل نموه اللغوي ببلوغه سن السادسة، فيكون عندئذ قادرا على التعبير بلغته الأم بكل طلاقة و عفوية و تلقائية.

2. معنى التعلم

التعلم: من الفعل تعلم، و يقال تعلّم في موضع إعلم، و في حديث الدجال "تعلموا أن ربكم ليس بأعور" بمعنى اعلموا، وفي حديث آخر "تعلموا أنه ليس يرى أحد منكم ربه حتى يموت". كل هذا بمعنى اعلموا و علم الأمر و تعلمه : أتقنه[6].

و لقد كثرت تعاريف التعلم نظرا لطبيعته المعقدة، و أيضا لاختلاف خبرات الباحثين وتعدد اتجاهاتهم العلمية ومذاهبهم الفكرية، وسنعرض فيما يلي لأهم هذه التعريفات، و منها أنه: –"تحصيل معارف و تنمية مواقف و قيم تنضم إلى الهيكلة المعرفية لدى الشخص"[7].

–"أن الطفل أخذ يتعلم ما تدل عليه المفردات وما تعنيه الجمل"[8].

–"نشاط مستمر يتحقق بوساطة اكتساب خبرات وقدرات جديدة تثري رصيد الخبرات السابقة"[9].

–"عملية الحصول على معرفة بشكل واع انطلاقا من تلقي خارجي كالمعلم مثلا"[10].

–تعريف قاتسGats: "التعلم هو تغير السلوك تغيرا تقدميا يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع ويتصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة"[11].

– تعريف جون رايانRayan: "التعلم هو عملية تستمر مدى الحياة سواء كان ذلك مقصودا أم غير مقصود، و أن الهدف منه هو التأقلم مع البيئة و فهمها و السيطرة عليها"[12].

و مما سبق نستنتج أن التعلم نشاط يمارسه الشخص ليعدل من سلوكه، فحين يكتسب معارف جديدة لم تكن لديه من قبل و يضيفها إلى مكتسباته القبلية، تتوضح لديه السلوكات غير مرغوب فيها فيجنح إلى تغيرها إلى الأحسن كما قال قاتس، و قد ذكر رايان أن التعلم ليس دائما عملية مقصودة، فقد يتعلم الإنسان عن طريق الصدفة، و هذا ما نلحظه عند خلط بعض المواد الكيميائية بطريقة عشوائية، و تفاعلها سيدفع بالباحث إلى دراسة هذه الظاهرة و تفسيرها، فقد تعلم عن طريق الصدفة قوانين علمية جديدة ...الخ.

و لتوضيح مفهوم التعلم ارتاينا أن نقابله بمفهوم الاكتساب- الذي سبق وأن شرحناه – وبمفهوم التعليم، وهذا ما أوردناه في الجدول الآتي:

الاكتساب [13]	**التعلّـم**
الاكتساب من مباحث علم اللغة النفسي[14]	التعلم ينتمي إلى مجال علم اللغة التطبيقي[13]
متعلق باللغة الأولى (اللغة الأم)،التي يتلقاها الطفل من محيطه والتي عادة ما تكون العامية أو القبائلية بالنسبة للطفل الجزائري، كما أنه يكتسب اللغة العربية الفصحى بعيدا عن المدرسة من الوسائل التعليمية المذكورة سابقا...في حدود سن الرابعة تقريبا، وإذا اكتسب الطفل اللغة الثانية (الفصحى) بعد سن الرابعة، يكون قد وصل نمو قدراته الإدراكية إلى مرحلة متقدمة، ولديه التركيب اللغوي للغته الأولى، والذي يؤثر بتسهيل مهمة تعلم اللغة الثانية عن طريق نقل الخبرة، كما لا تعوزه في هذه السن الأفكار والمعاني، بل المشكلة	متعلق باللغة الثانية، وهي اللغة التي يتعلمها الطفل بعد لغته الأم مباشرة، وعادة ما تكون اللغة العربية الفصحى بالنسبة للطفل الجزائري والعربي عامة، وهي "لغة تكون عادة مكتوبة، وتعلن في المدارس، لغة تختلف من حيث الإدراك والذاكرة والعوامل النفسية عن اللغة الأولى، وذلك لكونها لم تكتسب في محيط الأسرة بل بواسطة معلم أو ملقن"[14]. وفي سن السادسة يكون أداء الطفل اللغوي قد تكون وتكون العمليات العقلية المختلفة قد نضجت (كالادراك والذاكرة والانتباه...)، فيحدث للطفل المتعلم تغير نوعي في وظائف الأعضاء، وفي نشاطه النفسي[15].

قائمة في التعبير عنها باستخدام مفردات جديدة.[16]	
– يحدث في مرحلة الطفولة المبكرة (من صرخة الميلاد إلى سن السادسة 0– 6سنوات)، فالاكتساب متعلق بالأطفال فقط، ومحدد بفترة زمنية قصيرة.	يحدث من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى الشيخوخة المتأخرة (من6سنوات فما فوق) ، فالتعلم يكون للأطفال والبالغين على حد سواء، يمتد مع عمر الإنسان.

تتم عملية اكتساب اللغة بطريقة تلقائية عفوية، غير واعية وغير مقصودة، من خلال تعرض الطفل الدائم لمختلف المواقف اليومية، فالاكتساب هو "عملية تلقي المعلومات والمعارف وتتم هذه العملية دون عناء ولا جهد كان يكتسب الطفل لغة أبويه وذلك دون دراسة مسبقة لقواعدها، وهذا يعني أن الطفل يملك قدرات فطرية تساعده على تقبل المعطيات اللغوية و على تكوين بنى اللغة من خلال ما تلقاه"[18].	يتميز تعلم اللغة بالوعي بقواعد هذة اللغة وم دقيقة، والقدرة على التحدث وفق هذه القو بعكس الاكتساب هو عملية تلقي المعلومات و مجهود، ويتم عادة بشكل إرادي ومقصود التعبير الصحيح الواضح لا أكثر، إذ أن الطفل السادسة غير مطالب بنسج العبارات الانش بصورها البيانية والبديعة وكل ما هو مط التواصل بلغة سليمة مفهومة.لأن الحاح ص مرحلتين في تعلم اللغة:مرحلة أولى يكتسب الملكة اللغوية الأساسية على التعبير السليم، يكتسب فيها المهارة البلاغية والفنية في استخد
كي يكتسب الطفل اللغة يحتاج إلى الممارسة والمران، فالاكتساب هو قبل كل شيء رهين الاستعمال والانغماس في الوسط اللغوي.فهذا اكتساب طبيعي للغة يحدث في المجتمع فاكتساب اللغة لا يتم بصفة جادة إلا في بيئتها الطبيعية، وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها وأن ينغمس في بحر اصواتها حتى تنمو فيه الملكة اللغوية[20].	كي يتعلم الطفل اللغة يحتاج إلى مؤسسة تربو ما تكون المدرسة التي تنقل الطفل إلى عتبة له مجموعات من الصيغ والتطبيقات الوا اللغوية، وهذا يلزمه توفر وسائل تعليمية (الك السمعية البصرية.)، وتقدم اللسانيات المفرد مصاغة بدقة وإحكام[19]. وهذا اكتساب اصطنا في قاعة الدرس.

الطفل اللغة التي يتعرض لها بشكل منظم حاول الكبار وضع تخطيط محكم لاكتسابه فلن يتمكنوا من ذلك، فلا يوجد أبوان أن يقدما لطفلهما الاستفهام في أسبوع في أسبوع آخر، والتأكيد في الأسبوع الذي إذا كان هناك نوع من التنظيم، فإنه تنظيم عندالطفل ذاته. [21]	يتعلم الطفل اللغة بطريقة منظمة من خلال برنامج مدرسي رسمي، أين يقدم بواسطة معلم متخصص داخل القسم فيقدم المدرس للتلميذ دروسا متسلسلة وفق برنامج مقرر مسبقا، فيلقنه في الأسبوع الأول درس المبتدأ، وفي الأسبوع الثاني درس الخبر...وهكذا دواليك، فالعملية تكون منظمة ومتطورة تدريجيا.
الطفل اللغة الفصحى تلقائيا، و للوسائط كبير في اكتسابها وبخاصة التلفاز، لكن الحاصلة شفهية فقط، فالطفل يكتسب لفصحى المنطوقة التي سمعها، ولا يكتسب والكتابة بطريقة تلقائية.	يتعلم الطفل اللغة الفصحى في المدرسة بطريقة إرادية فتكون الفائدة شفهية وكتابية، إذ أن الطفل يتعلم القراءة معا، لاسيما وأن لغة الكتابة لها مقتضيات ومتطلبات خاصة، وعلى المدرس السعي إلى تعليمها بطريقة صحيحة[22].
ب هو الذي يؤدي إلى حصول الملكة اللغوية تعلم، حيث يقول ابن خلدون: "وهذه الملكة م تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على والتفطن لخواص تركيبه"[24]، وبالتالي فإننا لا الاستغناء عن الاكتساب الذي وفر لنا الطبيعي، لأن هناك أشخاص أتقنوا لغة دون أن يتعلموا قوانينها، بل إن هناك لم يحضوا بفرصة الالتحاق بالمدرسة، ومع هم يفهمون اللغة العربية الفصحى.	تعلم قوانين اللغة لا يؤدي الى حصول الملكة "وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة البيان، فإن القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة في محلها "[23]، فالتعلم لا يمكن أن يتحول إلى اكتساب، لاسيما أن هناك أشخاص يعرفون قوانين اللغة لكنهم يلحنون لأنهم يركزون على المعنى. إن الأشخاص الذين لم يتعلموا اللغة في المدرسة لايعرفون القراءة والكتابة.
ب مرادف للسليقة عند العرب القدامى ني التحدث بقواعد اللغة عن طبع وعفوية علم.	التعلم مرادف للصنعة والتأمل، التي هي عكس الطبع والفطرة.

*** حدود التلاقي بين الاكتساب و التعلم**

– لا تكتسب اللغة و لا تتعلم إلا من قبل البشر، بينما الحيوانات لها إشارات محددة تستخدمها بشكل عشوائي في كثير من الأحيان، إذا ما اشتنينا منها الرقصات التي تقوم بها النحلة لتنبه عن وجود الرحيق مثلا ... فهي في الغالب إشارات منظمة متواضع عليها، وعلى أية حال "فلا توجد أية أدلة على أن بمقدور أي جنس غير الجنس البشري أن يكتسب اللغة، أو حتى أن يكتسب ما يماثل المرحلة الأكثر بدائية من مراحل النمو اللغوي"[25].

– الاكتساب و التعلم آليتان، يمتلكهما الفرد بهدف تحصيل مهارات و خبرات جديدة من شأنها أن تنمي إدراكه للعالم الخارجي وتسعفه على حل المشاكل التي تعترضه وتساعده على التكيف والانسجام مع أبناء مجتمعه، فتزداد قدرته في السيطرة على ما يحيط به من أشياء وتسخيرها لخدمته، كما تساهمان في تعديل سلوكاته و تصرفاته، فتبدو راقية حسب ما تقتضيه المواقف المختلفة.

– بإمكان كلّ إنسان اكتساب و تعلم لسان معين أو العديد من الألسنة، باستثناء حالات القصور الذهني، و الاضطرابات اللغوية الحادة التي تعيق عملية النمو اللغوي.

و يمكن أن نستنتج من خلال ما سبق أن كلا المصطلحين (الاكتساب و التعلّم)، يصبّان في عملية التّحصيل اللغوي، و قد لخصنا ذلك في هذا المخطّط:

يتم– باللغة الأم (عامية، أمازيغية،...)

يتم:–باللغة الثانية – باللغة الفصحى في حدود سن الرابعة

يكون في مرحلة متأخرة

بان يستقي من منابع الاكتساب الناطقة باللغة الفصحى

يكون في مرحلة الطفولة المبكرة (دون 6 سنوات)

(6 سنوات فما فوق)

نظريات الاكتساب

–السلوكية

أهم طرق التعلم: ––العقلية

– طريقة حل المشكلات

– البنائية

– طريقة المشروع

التفاعلية الاجتماعية

– التدريب على تنمية

المهـــــارات

اللغوية

منابع الاكتساب :

- الأسرة

مصادر التعلم: -المدرسة -

الروضة

- المسجد - المسجد

- وسائل الإعلام

-

الشارع

- وسائل الاتصال -وسائل التثقيف و

الترفيه

والتكنولوجيا الحديثة

- الجامعة

مخطط يبين كيفية التحصيل اللغوي بالاكتساب و التعلم

II. تحليل الاستعمال اللغوي لدى أطفال الرياض و المدارس (دراسة معجمية)

تمثل هذه الدراسة الجزء التطبيقي من بحثنا، نتناول فيه تحليل الاستعمال اللغوي لدى أطفال الروضة، و أطفال السنة الأولى من التعليم الابتدائي، بالتركيز على الجانب الإفرادي (المعجمي) من خلال الأسئلة المطروحة على الأطفال و عرض مجموعة صور من أجل اكتشاف الحصيلة اللغوية لهؤلاء، و مدى تطورها من مرحلة إلى أخرى.

– مجال الدراسة الميدانية: شملت الدراسة الميدانية على روضتين: حديقة أطفال "الهلال الأحمر الجزائري" بمنطقة الرويبة و روضة "ابن باديس" في الموقع الجغرافي نفسه، و على ابتدائيتين: ابتدائية "عبد المجيد علاهم" التابعة للمقاطعة (1) بالرويبة، و ابتدائية "أحمد زهانة" التابعة للمقاطعة (2) بالمنطقة نفسها.

– **العينـة:** تتمثل الفئة المعنية بالدراسة في الأطفـال الـذين التحقـوا برياض الأطفـال، و الـذين تـتراوح أعمارهم بين الأربع و الخمس سنوات، ثم اتجهنا إلى المدارس، لنختار قسمين من السنة أولى ابتدائي من المقاطعة (1)، و اخترنا الأقسام نفسها من المقاطعة (2)، و قد تم اختيار الأطفال الخاضعين للدراسة بطريقة عشوائية، كما استوجب علينا القيام بمقابلات مباشرة مع أولياء الأطفال و مربيات و معلمي الفئة المعنية بالدراسة لمعرفة واقع تعليم اللغة العربية، و مدى استجابة الطفل لتعلم هذه اللغة... إلخ.

أما بالنسبة للمدونة، فركزنا على اكتشاف المنطوق، و مدى امتلاك الطفل للمفردات العربية الفصيحة، لأنه سيقدم لنا صورة عن واقع استعمال اللغة العربية على ألسنة الأطفال، و التعرف على مستواهم من مرحلة لأخرى، و مدى تأثير لغة المحيط في تحصيل اللغة العربية الفصحى.

1. اللغة عند أطفال الروضة من (4–5) سنوات:

تسمح التربية التحضيرية بالروضة التي تستوعب أطفال 4–5 سنوات من تأهيل الأطفال إلى الدخول إلى القسـم التحضـيري أو إلى السـنة الأولى مـن التعلـيم الأساسـي، وإلى اسـتدراك جوانـب الـنقص ومعالجاتها...

تقدم الروضة العديد من النشاطات، و يمكن تقسيمها إلى أنشطة لغوية تضم كل ما يتعلق باللغة (قراءة، خط، تعبير،...)، و أنشطة علمية رياضية تتضمن (الحساب، وصنع المجسمات والأشكال الهندسية المختلفة، والأطوال والأعداد...)، و كلها أنشطة تساهم في إنماء معارف الطفل.

و إذا ما تأملنا في الأنشطة اللغوية الموجهة لأطفال 4–5 سنوات، سنجدها موزعة على وحدات، و قد تمحورت معظم أسئلتنا حولها.

الوحدة الأولى: المدرسة

- أنظف جسمي
- أختار ملابسي
- أذهب إلى المدرسة

الوحدة الثانية: الصحة

- أتناول طعامي
- أمارس الرياضة
- أحافظ على صحتي

الوحدة الثالثة: الحيوانات

- أزور المزرعة
- أتعرف على حيوانات الغابة
- أتعرف على حيوانات الماء

الوحدة الرابعة: الاحتفالات

- أحتفل بعيد ميلادي
- أحتفل بعيد الأم
- أحتفل بنهاية السنة

من خلال طرح مجموعة أسئلة و عرض بعض الصور و المشاهد، استطعنا أن نرصد بعض المفردات المستعملة عند هؤلاء الأطفال، و التي تم تصنيفها في الجدول التالي:

الأسماء	الأفعال	الصفات
جسم غاسول، فرشاة الأسنان، منشفة ملابس، حذاء معلمة، سبورة، كتاب، كراس، أقلام، ملونة، مكتب، صورة، هدية	قرأ، جاء، ذهب، قال	طويل، قصير، كبير، صغير

برتقـــال، شـــجرة تفـــاح، فواكـــه، عصير، سلة الفواكه خـروف، دجاجـة، وزة، حصـان، نمـر، أسـد، ذئـب، زرافـة، غزالـة، سمك أيام الأسبوع(7) كل الأشهر الميلادية (12) شهر الخريف، الشتاء، الربيع، الصيف مهرج قبل، بعد		

إن جميع المفردات اللغوية التي وردت في الجدول السابق مكتسبة من قبل الأطفال بنسبة 85% ما عدا مفردات الوحدة الأخيرة المتعلقة بالاحتفالات، فلم نشأ رصد المفردات المتعلقة بهذه الوحدة لعدم دراستها بعد، فقد لاحظنا من خلال أجوبة الأطفال أنهم يركزون على استعمال المفردات التي درسوها، فتلك هي التي ترسخ في أذهانهم جيدا و أي سؤال خارج عن إطار دروسهم تكون إجاباتهم محايدة للصواب في أغلب الأحيان، لقد تمكنوا من اكتساب 56 اسم، و4 أفعال و 4 صفات، فكان عدد مفرداتهم الفصيحة 64 مفردة إضافة للمفردات المكتسبة من البيت، فكان رصيدهم 228 مفردة[26]. هذا و يرتكز

نشاط اللغة في الروضة على التعبير الذي يأتي بعد ملاحظة الصور، و من ثم يعبر الأطفال عما شاهدوه، و قد سجلنا بعض تعابير الأطفال منها :

المشهد (1): (مأخوذ من الصفحة الأولى من كتاب الروضة) ألاحظ في الصورة الأطفال يلعبون في الساحة و المعلمة تتفرج عليهم فرحانة.

المشهد (2): (الصفحة 52 من الكتاب): ألاحظ في حديقة الحيوان، القرد يلعب، و النعامة تجري و الثعلب يضحك.

لاحظنا أن المربية لا تطلب من الأطفال التعبير—الشفهي- إلا بعد قراءة النص، الذي يمكّنهم من اكتساب بعض المفردات اللغوية التي تساعدهم على التعبير حين يطلب منهم ذلك.

أما نشاط القراءة، فتستهله المربية بقراءة الحرف المعول عليه بالدراسة —حرف الباء مثلا- فيلاحظ الأطفال الحرف ثم يقرؤونه، و بعدها يقرؤون المفردات التي تضمنت هدا الحرف مثل: بيت، مربية، حليب... .

ثم يليه نشاط الكتابة (الخط)، فيتعلم الأطفال كيفية رسم الحروف، أو التعرف على شكل الحرف في أول ووسط وآخر الكلمة مثل: بـ، بـ، ب، ثم يطلب منهم ربط الأسماء بشكل الحرف مثل كلمة "بطة" يربطونها بالباء كما وردت في أول الكلمة، وكلمة "حبل" بالباء في وسط الكلمة، وكلمة "قلب" بالباء في آخر الكلمة... إلخ.

و قد لاحظنا من خلال رسومات الأطفال تمتعهم بخيال واسع، و امتلاكهم لمعان غير محدودة، غير أن ملكة التعبير عندهم قاصرة للإفصاح عن أمانيهم و رغباتهم و مشاعرهم، و قد استنطقنا البعض من رسوماتهم منها:

رامي(5 سنوات): يحب الطبيعة و يتمنى البقاء مع أسرته.

فارس (5 سنوات): يحلم بالتكنولوجيا، و الرجل الآلي و سيارة الفضاء مع المحافظة على الطبيعة.

منال (4-5 سنوات): تحب فصل الربيع و اللعب مع صديقاتها.

إسراء (4-5 سنوات): تهوى الطبيعة و الحيوانات، حلمها بناء مدرسة للأطفال في المناطق المعزولة.

فرح (4 سنوات): تحلم ببقاء مدرستها قريبة من بيتها.

لقد بهرتنا رسوماتهم البريئة و التي تنم عن مخيلتهم الواسعة، و عن مشاعرهم الفياضة. هذا ناهيك عن الرسومات التي تطلب منهم لمناسبة معينة مثل: رسم الكعبة بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة، رسم شمعة بمناسبة حلول المولد النبوي الشريف، رسم فراشة بمناسبة فصل الربيع... إلخ.

هذا و تهتم رياض الأطفال بتحفيظ القرآن الكريم الذي يساعد على اكتساب رصيد لغوي ثري كما يساعد الأطفال على تقويم نطقهم للحروف والكلمات، وتنمي قدراتهم على إنشاء تراكيب لغوية سليمة، وعلى فهم معاني الألفاظ القرآنية، و كان معظم أطفال الروضة (4-5) سنوات يحفظون شيئا من القرآن عن ظهر قلب و دون أخطاء، و من بين هذه السور القرآنية نجد: سورة الفاتحة، الإخلاص، الناس، الفلق، النصر، المسد... و لا بد من الاعتراف بأن المساجد و الكتاب قادرة على القيام بهذا الدور على أكمل وجه، و ربما تفوق الروضة في هذه المهمة ذلك أنها مؤسسات دينية تعليمية توجيهية.

كما كان هؤلاء الأطفال يحفظون الكثير من الأغاني و الأناشيد الدينية و الوطنية و التي سيستفيد منها الأطفال في تعبيرهم و في تحسين لغتهم و أسلوبهم و طريقة نطقهم و تعوّدهم على الاستماع الجيد، كما تبعث في نفوسهم الفرح و النشاط و الحيوية... و لا يقل دور المسرح عن هذه الأخيرة في زيادة ثقافتهم و ترغيبهم بالدرس لما فيه من عناصر التشويق من خلال التّمثيل و الحركة و الحوار و الشخصيات، على أن معظم التمثيليات كانت تدعو إليها الحاجة أثناء الدرس، فيمر جميع الأطفال بهذا الحوار كتطبيق على الدرس و هذا ما لاحظناه عندما جسدت إحدى الفتيات دور "حياة"، و جسّد أحد الفتيان دور "راغب"[27]، و يدور الحوار بين راغب و حياة و باقي أطفال القسم، فتقدّم حياة نفسها أولا فتقول:

أنا حياة، من مجموعة الفراشات. فيرد عليها الأطفال: مرحبا بك بيننا.

ثم يُقدّم راغب نفسه قائلا: أنا راغب، من مجموعة السناجب، فيرحّب به الأطفال: مرحبا بك بيننا. و بهذا يتدرّب الأطفال على القراءة الجهرية و على تجنّب الخجل و التقديم بثقة و هذا سيساعدهم في عرض البحوث مستقبلا، و بعد ذلك تفتح المربية مجال الحوار و المناقشة و توجه لهم أسئلة تقييمية، لتثبيت المفردات و المعاني التي وردت في هذه التمثيلية و استغلالها في حياتهم الاجتماعية.

لقد اكتسب أطفال الروضة (4) سنوات –روضة ابن باديس– الأشهر الميلادية كلها (جانفي، فيفري، مارس،...) و تركت الأشهر القمرية مثل (محرم، صفر، ربيع الأول،...) للقسم التحضيري (5)سنوات، و اكتسبوا أيضا أيّام الأسبوع، و الفصول الأربعة، و الأرقام من (1 إلى 10) قراءة و ليس كتابة، كما عرضنا على أفراد العينة –14 طفل و هو عدد القسم كله– لائحة الألوان، حيث سمّى كل أفراد العينة الألوان التسعة التالية: أحمر، أزرق، وردي، أخضر، أسود، برتقالي، أصفر، بنفسجي، بني، و يعرفون نصف الحروف (إلى غاية حرف الشين)، لكن معظمهم يخلط بين الحروف المتشابهة: (ح خ ج) (د د)...، كما بإمكانهم تسمية الحيوانات و تصنيفها إلى أليفة و متوحشة... التي تعيش في المزرعة، و التي تعيش في الغابة، و التي تعيش في الماء.

لقد اكتسب الأطفال كل هذه المعارف باللغتين العربية و الفرنسية عن طريق التلقين و الحفظ و التكرار و المراجعة اليومية، حتى ترسّخت في أذهانهم، و كانت تستعمل المربية أسلوبي الثواب و العقاب، فتمدح الأطفال الذين حفظوا دروسهم، و توبخ أولئك الذين أهملوا وظائفهم و تجاهلوا واجباتهم، كما أنها تلجأ أحيانا إلى العقاب المادي بإجبارهم على الوقوف لمدة زمنية معينة، أو وضع الأيدي فوق الرأس، أو إعادة كتابة حرف معين عدة مرات... و هذا ما كان يساهم في تربية الأطفال و تعويدهم على الاعتماد على أنفسهم و تذكر فروضهم المنزلية .

لقد استطاعت الروضة أن تكسب الأطفال مفردات جديدة. لم تكن عندهم مسبقا مثل: المطر، اللمجة، الغيوم، العصير، الكيس، سلة المهملات... وهناك مفردات تبدو صعبة مقارنة بسنهم الصغيرة: مثل كلمة "قناع" أجاب عنها 1 من 14 أي بنسبة 7،14% وكلمتي "تنين" و"أخطبوط" أجاب عنها 2 من 14 أي بنسبة 14،28% وهناك كلمات لم تكتسب بعد، وكانت الإجابة عنها 0 من 14 أي 0% مثل كلمة جبن، سيارة، قطار، صحن، غرفة، رسوم متحركة، معطف، وكانت إجابتهم بإعطاء المقابل بالعامية وباللغة الفرنسية وهي على التوالي: فرماج، طموبيل، ترا train، طبسي، شمبرة chambre، ميكي Mickey، مونتو Monteau هذا بالنسبة لروضة "ابن باديس" التابعة لمدينة رويبة، لاسيما فيما يخص المنهاج المعمول به فقد رأينا في روضة ابن باديس أن المربيات يستعملن كتاب

اللغة الخاص بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4-5 سنوات وذلك تبعا لسنهم ومستوى تفكيرهم، في حين أننا وجدنا في روضة الهلال الأحمر أنهن يستعملن الكتاب الخاص بالقسم التحضيري بين 5-6 سنوات لتدريس أطفال الرابعة من العمر، ومن ناحية أخرى، فقد اشتملت على 64 طفلا موزعين على قسمين، في كل قسم 32 طفل، بعمر 4-5 سنوات بينما في روضة ابن باديس، فقد كان مجموع هؤلاء الأطفال 14 طفلا أما من الناحية المادية فقد كان سعر التكفل بالطفل في روضة ابن باديس مرتفعا مقارنة بالروضة الثانية وبالرغم من أن عدد الأطفال قليل جدا في الروضة الباديسية إلا أن حصيلتهم اللغوية كانت ضئيلة، بالمقارنة مع أطفال روضة الهلال الذين انسجموا مع الأنشطة اللغوية الموجهة للقسم التحضيري، و نريد أن ننوّه بتفوق هؤلاء الأطفال على غيرهم في جميع الأنشطة مع وجود فروق فردية طبعا، و في الغالب نلاحظ سرعة اكتساب اللغة كما و نوعا، إذ يستطيع الطفل قراءة الحروف و بعض الكلمات ويستطيع التعبير عن المشاهد...، فقد لاحظنا مدى قدرتهم على تسمية الأشياء: مثلا الأدوات المدرسية، محفظة، قلم، وبعض أواني المطبخ: ملعقة، صحن، قدر، وبعض أدوات النظافة: غسول، منشفة، فرشاة الأسنان. ولم نسمع هذه المفردات من أفواه أطفال روضة ابن باديس، و من هنا فإنّ طفل الروضة يستطيع أن يستوعب ما يقدم له، إذا كان مبسطا و مقدما بطريقة جيدة تثير اهتماماته و تتماشى مع ميوله، و تراعي قدراته، فتلك هي الطريقة التي تدفعه إلى التعلم.

– لغة أطفال قسم السنة الأولى ابتدائي

يمثّل التّعليم في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي ركنا أساسيا من أركان إعداد المواطن للحياة، و تأهيله للتعامل مع بيئته بصورة تسمح له باكتساب خبراتها و معارفها، و تجعل منه عضوا فعالا في مجتمعه، و لا يتم ذلك إلا بتخطيط دقيق لما ينبغي أن يقدم له من علوم و معارف في هذا السن(6سنوات)، مع مراعاة التدرّج في عرض المعلومات باختيار طريقة التعليم المناسبة و إعداد الوسائل التعليمية اللازمة لأنّ اللغة في هذه المرحلة وسيلة أساسية لتعلم جميع المعارف، فإذا نجح الطفل في اكتساب و تعلم اللغة نجح في مساره التعليمي.

يتطور رصيد التلميذ في السنة الأولى من التعليم الأساسي بفضل النشاطات اللغوية الواردة في كتاب اللغة العربية* الذي له أهمية كبيرة في صقل شخصية التلميذ و تزويده بالمعارف الأساسية، فكتاب العربية هو الذي يكسب التلميذ للمهارات الأساسية–القراءة و الكتابة– التي بها يدرك العالم الخارجي، يضطلع هذا الكتاب بدور كبير و يمس عدة جوانب: معرفية و لغوية، و وجدانية و حركية، لذلك قال بعض التربويين "إنّ أي كتاب يؤلّف لتعليم العربية– سواء أكان للناطقين بها أو بغيرها– لن يكون مجرد وسيلة تعليمية لتنمية مهاراتها أو إتقان استعمالاتها، و إنّما سيكون ناقلاً لقيم أمة عريقة التراث و معبراً عن حضارة شعب متميز الملامح، ترتبط لغته بأعز ما لديه و بأغلى ما عنده، إنها لسان عقيدته، و لغة كتابه المبين"[28]. لقد وجّه كتاب اللغة العربية بصفة خاصة إلى تلاميذ السنة الأولى، فيه مفردات و مواضيع تلاءم سن و حاجيات الطفل في أغلب الأحيان، و قد احتوت مدونته على كم معتبر من الألفاظ الفصيحة، و سنسرد في الجدول التالي بعضها كما وردت حسب المحاور:

المحاور(المجالات):

1- الرياضة و التسلية
2- الحي
3- المحافظة على المحيط
4- التضامن و المواطنة
5- المواصلات و الاتصال

الأعياد و الحفلات

الأسماء	الأفعال	الصفات
الاسم، العمر، الأب، الأسرة، العائلة، الجد، الجدة	رأت، قالت، أقرأ، أعبر،أكتب، أكتشف،	كبيرة، صغيرة، تعبانة
حاجب، قدم، جسمي.		

ملابس، معطف، صوف، قطن، قماش، حذاء، سوق، عقد، نظارات.	أستعمل،أنام،أسرع، ذهب، سقط، أمسك، زار، غرس، قطف، زين، ينظف، صفق، شجّع،شارك، سقى،يملأ، مزق، نجح، يرمي، شكر، علّق، ساعدن جمع، يقطع، نزل، شكر، فرح، وزع، فاز، تعب، ارتاح، استيقظ، نهض، سأل، أجاب، تسوق، وقف، جلس، نام، جاء، راجع.	مريض، جائع، سهل، صعب، لذيذ، جميل، سريع، واسعة، قوي، جديد قديم، رخيص، يسار، مالح، حلو
غرفة الجلوس، الحمّام، غرفة النوم، المطبخ، المائدة، كيس، دمية، البيت، منزل، نافذة، سلة، بئر، سرير، كرة، حي، مقلاة، سوق، مكنسة، سقف، مزهرية، سلّم، حائط		
مكتب، غراء، أقلام التلوين، مسطرة، قلم الرصاص، قسم، سبورة، مصطبة، مقعد، علم، أوراق الرسم، المدرسة، محفظة، لوحة، طباشير، أدوات، خشيبات، هدية.		
جائزة، درس، عطلة، امتحان، مطعم، جرس، غلاف، بطاقة، كراس، قصة، أنشودة، صورة، مئزر، الصف، حفل، زميل، حفلة، حروف، أعداد، كلمات، جمل.		
نحن، هو، أنت، أنت، أنا، هذا، هذه، هاك، هات، تعال، هيا، أهلاً وسهلاً، مرحباً، شكراً.		
فراولة، موز، برتقال، رمان، فواكه، خضر، عصير، مشروبات غازية، فطور، عشاء، شاي، سلطة، سمك، جبن، جزر، طماطم		
غزال، فيل، أسد، قرد، ذئب،ضفدع، ديناصور، عصفور، سلحفاة، حصان، زرافة، سمك القرش		
بستان،حديقة،شاطئ، أزهار، طيور، الوطن، البلاد.		
طائرة،سيارة،دراجة،قطار، حافلة.		
معلم، مهندس، مدير، تلميذ، حارس، بائع.		
مساءاً، صباحاً، قبل، بعد، أمام، وراء		
أيام الأسبوع 7،الأشهر12،الفصول4،الفصل، السنة، الشهر، اليوم، الساعة.		

- **الرصيد اللغوي لأطفال العينة بعد التحاقهم بالمدرسة**

نلاحظ من خلال الجدول أن الأسماء تفوق الأفعال لأنّها أقدر على الترسيخ من الألفاظ الأخرى، فقد بلغ عدد الأسماء 163اسم، و 47 فعل، و18 صفة، فكان المجموع حوالي 228 مفردة .

و هذه تمثل المكتسبات الجديدة التي تلقاها الطفل من خلال احتكاكه بمدرسته، فضلاً عن المكتسبات القبلية التي تم التعرف على بعضها سابقا، التي جاء بها من البيت فيصل رصيده إلى حوالي 400 مفردة.

إنّ أغلب الألفاظ المصنفة في الجدولهي ألفاظ حسية جاءت معبرة عن الصورة وهي مكتسبة لدى أفراد العينة بنسبة 95 % -العينة الممثلة 20 من 4 أقسام أي 80 تلميذ- أما المفردات التي لم تكن مكتسبة من طرف أغلبية التلاميذ كانت كالتالي: كلمة" صحاري":6 من 80 أي بنسبة 7.5% و معظمهم جمعها ب "صحراوات"، كلمة" منضدة": 2 من 80 أي بنسبة 2.5%،كلمة " مظلة" 10 من 80 أي بنسبة 12.5%،كلمة واحة 2 من 80 أي 2.5%،كلمة" دلو" 32 من 80 أي بنسبة 40% ، كلمة" زورق" 16 من 80 أي بنسبة 20%، كلمة" نقود" 3 من 80 أي بنسبة 3.75% ، وأغلبهم اكتسب كلمة دراهم، كلمة" نجمة البحر"6 من 80 أي بنسبة 7.5 % ، كلمة "سرطان البحر" 2 من 80 أي بنسبة 2.5 %، كلمة "دراجة نارية" 17 من 80 و كان أغلبهم ذكور 21.25%.

لاحظنا كذلك كيفية عرض النشاطات اللغوية، من بينها نشاط التعبير الشفوي و التواصل (أشاهد و أستمع) حيث يتأمل التلميذ المشهد(الصورة) و يعبر عنه بصفة تلقائية فمن خلاله يسترسل التلميذ(هو مثير عمل على استنطاقه، ودافعاً رئيسياً لاستجابته) ثم يستمع بوعي للنص و يعبر عنه باستغلال السند البصري، و كان لا يتعدى تعبيرهم الثلاث جمل تبعا لقدراتهم و من البعض من تعبيراتهم منها:

1- المشهد الأول1(ص 152 من كتاب اللغة العربية): هذا الولد يلعب بالكرة في الطريق.

2- المشهد الثاني2 (ص 152): كان رضا يمشي فوق السكة الحديدية، و لم يسمع لكلام الحارس: قال الحارس لرضا لن تقطع السكة، فأتى القطار فأصبح رضا يجري.

3- المشهد3 (ص 152) : قال أبو رضا لا تفتح باب السيارة، ثم فتح زجاج السيارة و أخرج رأسه من النافذة .

لاحظنا في تعبيراتهم أنهم لا يعرفون معاني الحركات الإعرابية و يستعملونها بصفة عشوائية، غياب المثنى، تسكين الفاعل و أواخر الكلمات، رفع المفعول به، و هذا راجع إلى تأثير العامية على نظام اللغة الفصحى، و إلى جهل القواعد النحوية في هذا السن، كما يظهر أن التلاميذ يملكون رصيداً لغوياً و مفردات مكنتهم من وصف الصور المشاهدة، أما في حصة القراءة(أكتشف)، يقرأ المعلم النص، ليكتشف التلميذ الحرف، و ذلك انطلاقا من السند البصري ليدرك العلاقة بين الصورة و الصوت بشكليه القصير و الطويل مثلاً: بَ، باَ، ثم يقرأ الجملة كلمة كلمة لاستخراج المشتملة منها للحرف المستهدف، فيستخرج منها بعد اكتشافه، و قد كانت المعلمة تقرأ ليليها بعض التلاميذ تحت توجيهاتها و تصويباتها، ومن شأن هذه الحصة أن تثري معلوماتهم، لأن القراءة عادة تكون بهدف التمرس على نطق الحروف و الكلمات بطريقة سليمة صحيحة ،ومن ثم تثبيتها لاستغلالها في الحصة(2) من نشاط التعبير الشفوي، و بعد قراءة النص تأتي خطوة اكتشاف معطياته، عن طريق الأسئلة الموجهة للتلاميذ، للتوصل إلى الأفكار الواردة في النص ، و سنعرض هنا نموذجاً من نشاط القراءة:

الموضوع: رضا يحب وطنه(ص 143 من كتاب اللغة العربية)

1/ تقرأ المعلمة النص.

2/ تطرح المعلمة أسئلة حول النص:

- عم يعبر هذا الرسم؟
- ماذا تمثل هذه الخريطة؟
- ما معنى الوطن؟
- هل الجزائر واسعة؟
- ماذا فيها؟

3/ أكتشف: رسمت المعلمة خريطة الجزائر على الصورة، و طلبت من التلاميذ أن يعينوا لها موقع الصحراء في الخريطة و يصعد بعض التلاميذ ليبيّنوا أن الجهة السّفلى من الخريطة هي التي تمثل الصحراء.

4/ إعادة الحوار الذي دار بين رضا و أبيه شفويا على السبورة. لتثبيت المفردات و التمرس عليها، كما لاحظنا ارتجالا من بعض التلاميذ الذين ينسون مقطعاً معيناً، فسرعان ما يستحضرون مفردات أخرى بالمعنى نفسه مثلاً: استبدال الفعل(يساعد) بالفعل(يعاون)، الفعل(استيقظ) بالفعل(نهض)، استبدال الجملة(أريد معرفة وطني) بالجملة(أحتاجه في معرفة الجزائر)، و هذا دليل على وجود مكتسبات قبلية، و أن هناك تكاملاً بين الاكتساب و التعلم.

5/ الكتابة: بحيث يتم التدريب على هذه الأخيرة بعد القراءة و تستوحي موضوعها منها، و يركز المعلم في نشاط الكتابة في المرحلة التمهيدية على تدريب التلميذ على رسم الخطوط و الأشكال الهندسية(الخط)، و في مرحلة التعلمات الأساسية يرسم الحروف و ضوابطها، و يركب الكلمات و الجمل بواسطة التمارين الكتابية المختلفة، مثلا: نقل نماذج من الحروف و الكلمات و الجمل عن طريق الإملاء و الكتابة على كراس الكتابة و التمارين[29]، مثال أكتب حرف القاف"ق"، أكتب الكلمة" مُسجّلة"، أكتب الجملة "تغافرت العائلة" أو عن طريق الإملاء و الكتابة على الألواح.

ملخص لنشاطات المتعلم اللغوية و مؤشرات الكفاءات في السنة الأولى ابتدائي

المادة و التوقيت	الموضوع و حدوده المعرفية و المهارية و الوجدانية(مؤشرات الكفاءات)	نشاط المتعلم
تعبير 30د	الموضوع: رضا في البلدية الكفاءة القاعدية: القدرة على التعبير الشفهي مؤشرات الكفاءات: -تمكن التلميذ من إعادة سرد القصة شخصياً - الوصول إلى استنطاق الصور التي تمثل البلدية - استعمال بعض الصيغ(الواو- ثم...(للربط بين	- تعاد القصة من طرف التلاميذ - يلاحظ الصور و يعبر عنها -يوظف الصيغ من أجل الربط - يقدم جملاً

	الجمل	
قراءة 30د	الكفاءة القاعدية: القدرة على قراءة كلمات و استنطاق حروف. مؤشرات الكفاءات: – الوصول إلى ربط الصورة بالكلمة المناسبة – ربط الأصوات للحصول على كلمات	– يكتب الكلمات باستعمال اللوحة – يقرأ الكلمات و يضعها تحت الصور المناسبة – يجمع بين مقطعي الكلمة و يقرأ: أ م ي...أم
كتابة 30د	الكفاءة القاعدية: يتدرب على كتابة الحروف: – يعرف و يتحكم في مختلف أشكال الحروف –رسم الحروف و المقاطع و الكلمات	– يراجع حرف القاف – يتمرن على اللوحة – يرسم الحرف على الكراس بإتباع الخطوات الا و الراء ينزل فسحة و نصف...) – يكتب الجملة حسب النموذج
10 سا و 45د أسبوعياً		

لقد تم وضع هذا الملخص بالاعتماد على دليل المعلم للسنة الأولى ابتدائي، و تجدر الإشارة إلى أن تدريس الأنشطة اللغوية لم يكن بمعزل عن نص القراءة، فقد كانت أنشطة القواعد(الصيغ) و الخط و الإملاء... مرتبطة بالنص، مادام المنهاج مؤسس على بيداغوجية الكفاءات التي تنص على ضرورة إدماج التعلمات، و عليه فقد ارتبطت الأنشطة التعليمية بنص القراءة كما سبق الذكر، فقد شكل هذا الأخير المادة الخام، وهذا ما تقتضيه المقاربة النصية*، إذ أن طريقة التدريس اختلفت بفضل هذه المقاربة، و أصبح يتم الانتقال من أمثلة موجودة في النص و منسوجة بخيوطه و التي اتخذت كمادة أساسية لاستخراج الصيغ، كما يظهر الإدماج بين الأنشطة التعليمية بصفة جلية عند نهاية الوحدة و ذلك في نشاط التقييم الإدماجي، أين تدمج كل المعارف التي اكتسبت خلال الأسبوع، و يعاد تذكرها حتى ترسخ في الأذهان.

خاتمـــــــة

و ختاما لا بد أن نلفت الانتباه إلى بصمة المدرسة على لغة الطفل، فهو ينتقل من مرحلة التمركز حول الذات إلى التفاعل الاجتماعي و الاحتكاك بالآخرين، و تقبّــل آرائهم ... و بالطبع يزداد في هذه المرحلة المحصول اللغوي للطفل و التي تساهم المدرسة فيه بشكل كبير ليصل في نهاية المرحلة إلى 3000 مفردة وظيفية شائعة [30]. و يتقدّم الأطفال في القراءة و الكتابة و حفظ القرآن و الأناشيد، و يستطيع التعبير عن أفكاره و مشاعره... فمن شأن المدرسة أن تصحح و تنظم مكتسبات التلميذ، لأنّه قد أدخل برصيد لغوي مشوه بالكلمات العامية، والتراكيب الملحونة والجمل الناقصة، دخل هو يجهل القراءة والكتابة، والنطق الصحيح لبعض الأصوات، دخل و هو لا يميز بين الأصوات و لا يعرف العلاقة بينها و بين الحروف و الكلمات و الجمل، و هو لا يفهم إلاّ عن طريق المحسوس، و هو لا يستطيع الانتباه إلى شيئين في آن واحد، و هنا تظهر أهمية المدرسة في تنمية مكتسبات التلميذ اللغوية و تزويده بمفردات جديدة، و تراكيب متنوعة و تخلق عنده الرغبة و الاستعداد للتعلم، كما تهيئه و تساعده على التكيف مع الجماعة داخل محيط جديد لم يألفه قبلاً.

و سنقدم في الأخير مجموعة من الاقتراحات لتنمية مكتسبات طفل الروضة و طفل الابتدائي، و التي لخصناها فيما يلي:

- **اقتراحات لتنمية الرصيد اللغوي لدى أطفال الرياض**

يلتحق طفل الرابعة أو الخامسة بالروضة، و على لسانه لغة اكتسبها من محيطه العائلي والاجتماعي، وهي لغة تختلف من طفل لآخر و من محيط لأخر، فقد تكون العامية أو القبائلية أو لغة أخرى، و التي هي اللغة الأم بالنسبة إليه. كما أنّها لغة تختلف عن قواعد اللغة التي سيجدها في الروضة، و سنعرض هنا اقتراحاتنا التي توصلنا إلى بعضها من خلال المقابلة التي أجريناها مع د. صالح بلعيد في أنه على الروضة :

– أن تصحح لغة الطفل و تهذب ألفاظه و تعلمه المستوى الفصيح، و تشجعه على تنمية قدرته على التواصل و التعبير بلغة سليمة عن حاجياته و رغباته و مشاعره بحيث يتمكن من إيصالها إلى الغير كما شعر بها هو.

–أن تخلق وضعيات تعليمية تواصلية حقيقية تضع الطفل في تواصل مباشر مع مختلف أوساط بيئته من أجل إثارة اهتمام الطفل، و إعطائه فرص التعبير، من خلال تكثيف الأنشطة اللغوية التي من شأنها تنمية رصيد الطفل اللغوي، وعلى المربية تنويع الوسائل حسب متطلبات الوضعيات التعليمية، كما أن عليها انتقاء الوضعيات المناسبة لإمكانيات و حاجيات الأطفال.

–أن تهذب سلوكات الأطفال و تصحّح عاداتهم السيئة، و تحرص على تنظيم وقته و مراقبة طريقة جلوسه، و طريقة تناوله الأشياء كالطّعام و غير ذلك و دفعه إلى الاهتمام بصحته... إلخ.

- **اقتراحات لتنمية مكتسبات طفل الابتدائي**

يمتاز النمو اللغوي لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي بالطلاقة والقدرة على تبليغ أفكارهم وحاجاتهم و يتقدمون في نموهم تدريجيا، و لكن يجدون صعوبة في فهم بعض الاستعمالات اللغوية و بعض الصيغ، منها المبني للمجهول و المجاز... فقد يسمع جملة "أنس لسانه طويل"، و يفهم المعنى الحقيقي لها، و بحوزتنا بعض الاقتراحات التي نأمل أن تساهم في إنماء رصيد الطفل اللغوي و تدفعه إلى التعلم :

– ينبغي التكوين الجيد لمعلمي اللغة قبل توظيفهم ليكونوا قادرين على تدريس اللغة – ينبغي على المعلم اعتماد المقاربة بالكفاءات، التي لتعطي الدور الرئيس للمتعلم، و تبني تعلماته و معارفه بطريقة ذاتية، بالاعتماد على نفسه للتوصل إلى حل المشكلات التي تعترضه.

– ينبغي للمنظومة التربوية أن توفر الوسائل التعليمية اللازمة التي تجذب المتعلم للتعلم وتسهل على المعلم إيصال المعلومات إلى تلامذته.

– ينبغي على المعلم أن يراعي الفروق الفردية* بين المتعلمين عند التعامل معهم ويحاول تقريب مستويات التلاميذ و التقليل من الفوارق الموجودة بينهم، لا سيما و أن هناك من لم يستفد من التعليم التحضيري أو الروضة.

– ينبغي مراعاة نوعية اللغة التي تقدم للناشئة في السنوات الأولى من تعليمهم و محاولة الانتقال من مكتسباتهم القبلية التي تكون معلومة لديهم، ثم الانتقال تدريجياً إلى المكتسبات الجديدة و المجهولة لديهم .

– تطبيق مبدأ التعزيز الفوري –مبدأ الثواب– مثل تقديم المكافأة(لفظية أو معنوية) التي تترك أثراً واضحاً لدى التلاميذ، لأن التعلم يتقوى بالتعزيز.

– محاولة إعطاء نماذج و أمثلة حية من واقع التلميذ ليستعين بها في فهم دروسه، مع تقديم أمثلة متنوعة لكل مفهوم لضمان تحقيق الفهم عند الجميع.

– عمل مراجعة سريعة قبل تقديم المادة الدراسية لربط الدروس السابقة بالدرس الجديد.

– تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، ليتمكنوا سوياً من حل الوضعية، كما أن ذلك يساعدهم على تبادل الخبرات.

التهميش

[1] ابـن منظـور، لسـان العـرب، تحقيـق الكبير علي عبـد الله وحسـب الله محمـد أحمـد و الشـاذلي هاشـم محمـد، دار المعـارف، القـاهرة، مصـر،المجلد الخـامس،الجزء 44، ص 3870-3871، مادة (ك س ب).

[2]ابـن فـارس(ابو الحسـين احمد)،الصـاحبي في فقـه اللغـة العربيـة وسـنن العـرب في كلامها،مكتبة مشكاة الاسلامية،دط،دت،ج5،ص179.

[3]: قـرج اوريـدة، مسـتوى التحصـيل اللغـوي عنـد الطلبـة مـن خـلال مـذكرات التخـرج- موضـوعات النحـو انموذجـا-، مخبـر الممارسـات اللغويـة فـي الجزائر،تيـزي وزو،الجزائر،دط،2012،ص40.

[4]: لـوينز جـون، اللغـة و اللغويـات، ترجمـة محمـد العنـاني، دار جرير،عمـان،الأردن ،ط1، 2009،ص230.

[5]: القاســمي علـي،علم المصــطلح أسســه النظريــة و تطبيقــات العلمية،مكتبــة لبنــان ناشرون،بيروت،لبنان،ط1، 2008، ص 50.

[6] :ينظـر:ابن منظـور، لسـان العـرب، تحقيـق: الكبير عبـد الله علي،حسـب الله محمـد احمد،الشاذلي هاشم محمد،دار المعارف القاهرة.مصر،المجلد الرابع،الجزء 34 مادة (ع ل م)، ص 3038.

[7]:قرج اوريدة، المرجع السابق، ص 41.

[8] :بن عيسى حنفي، المرجع السابق، ص167.

[9]:بغـداد فاطمـة الزهـراء، "اكتسـاب المدرسـي في الجزائـر- المرحلـة الابتدائيـة انموذجـا –"، مجلة الممارسات اللغوية ،العدد (02)، 2011، ص 160.

[10]: نـابي نسـيمة، "دور الاسـرة والمدرسـة واثرهمـا في العمليـة التعليميـة"، مجلـة الممارسـات اللغويـة: التعليميـة والتعلميـة، تيزي وزو، الجزائـر، العـدد الخـاص باعمـال ملتقى 7-8-9 ديسمبر2010، سنة 2011، ص 568.

[11]: حساني احمد، المرجع السابق، ص 46.

[12]:القدافي رمضان محمد، نظريات التعلم و التعليم، دكتوراه في التربية و علم النفس، ص 13.

[13] - Abdelkader fassi fehri ,a lexicon of liguistic terms englih french-arabic,dar al unied co first published,2009p 15. kiteb al jaded

[14]:ايت مولـود ياسـمينة،الطفل بـين لغـة الام واللغـة الفصـحى،"مجلة الممارسـات اللغويـة، العدد الرابع (04)، ص 45.

[15]:مكتب تنسيق التعريب،المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص 132.

[16]:الراجحي عبده،علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 27 بتصرف.

[17] :المسدي عبد السلام، اللسانيات من خلال النصوص، ص 120 بتصرف.

[18]: ينظر:الحاج صالح، المرجع السابق، ص 225 .

[19]: نـابي نسـيمة، "دور الاسـرة والمدرسـة واثرهمـا في العمليـة التعليميـة"، مجلـة الممارسـات اللغوية: التعليمية والتعلمية، ص 568.

[20]:ينظر:مارتان روبير، المرجع السابق، ص165.

[21]:الراجحي عبده، المرجع السابق، ص 26 – 27 بتصرف.

[22]:بلعيـد صـالح، دروس في اللسـانيات التطبيقيـة، دار هومـة، الجزائـر، ط3، دت، ص 79 بتصرف.

[23]:الراجحي عبده، المرجع السابق، ص 26 – 27 بتصرف.

[24]: لمزيد من الاطلاع، ينظر: فخري محمد صالح، اللغة العربية اداء ونطقا واملاء وكتابة، دار الوفاء، دط، دت.

[25]:ابن خلدون، المقدمة، ص 1086.

[26]: المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

[27]:زكريا ميشال، قضايا السنية تطبيقية، ص89.

[28]: وقـد ورد في معجـم "Larousse des maternelles 4/6ans" الفرنسـي 2000 كلمـة وظيفيـة مرفقـة بـ 1000 صـورة توضـيحية، تـم فيـه جـرد كل مـا ينطـق بـه الأطفـال من 4-6 سـنوات، وقـد حاكـت بيئـتهم (البيـت، الملابـس، المدينـة ،المزرعـة ،الغابـة، المدرسـة، الحشرات، الطيور، الأشجار، الأزهار، الخضروات والفواكه...)

Dictionnaire Larousse des maternelles, Larousse, paris, France, 2006

[29]: جرى هدا الحوار التمثيلي في درس "اسمي ومجموعتي" من كتاب "مدرستي أنا" الخاص بأطفال 4-5 سنوات

وزارة التربية الوطنية، المكتبة الوطنية، الجزائر، ص3

[30]: بوطبسـو فاطمـة،" أنشـطة اللغـة العربيـة بـين التخطـيط و الارتجـال الطـور الثـاني في التعليم الابتدائي" أعمال الملتقى الوطني حول" التخطيط اللغوي 3-4-5 ديسمبر، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزء الثالث، ص 70.

[31]: بـوبكر خيشـان وآخـرون، اللغـة العربيـة: كـراس الكتابـة و التمـارين، الـديوان الـوطني للمطبوعات المدرسية منشورات الشهاب،ط2ص 2008.

- قانون النسبة المئوية: $\frac{\text{عدد التكرارات } 10X}{\text{عدد أفراد العينة}}$

[32]: ينظر : عبده داود عطية،المفردات الشائعة في اللغة العربية(دراسة في قوائم المفردات الشائعة في اللغة العربية و قائمة بأشيع ثلاثة آلاف كلمة في أربع منها) مطبوعات جامعة الرياض ،ط، 1979

* الفروق الفردية هي الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد سواء أكانت تلك الصفة جسمية أم مزاجية انفعالية أم عقلية، إدراكية أم في سلوكه الاجتماعي.أو هي الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة فالفرد يتحدد مستواه في أي صفة عن طريق مقارنته بمتوسط المجموعة التي ينتمي إليها . قتيت فضية، برنامج التكوين المتخصص لرتبة أستاذ التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية مركز التكوين ثانوية عبد المومن رويبة، وحدة علم النفس بعلوم التربية . المحور الأول: علم النفس العام.